@ 82 @ البصريون يصرحون بامتناع لو زيد قام لأكرمته على الفصيح ، ويجيزونه شاذاً كقولهم . .

لو ذات سوار لطمتني وهو عندهم على فعل مضمر كقوله تعالى { وَإِنْ أَحَدٌ مّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ } فهو من باب الاشتغال انتهى . وخرّج ذلك أبو الحسن عليّ بن فضال المجاشعي على إضمار كان ، والتقدير { قُل لّوْ } كنتم { أَنتُمْ } تملكون فظاهر هذا التخريج أنه حذف كنتم برمته وبقي { أَنتُمْ } توكيداً لذلك الضمير المحذوف مع الفعل ، وذهب شيخنا الأستاذ أبو الحسن الصائغ إلى حذف كان فانفصل اسمها الذي كان متصلاً بها ، والتقدير { قُل لّوْ } كنتم { تَمْلِكُونَ } فلما حذف الفعل انفصل المرفوع ، وهذا التخريج أحسن لأن حذف كان بعد { لَوْ } معهود في لسان العرب ، والرحمة هنا الرزق وسائر نعمه على خلقه . .

والكلام على { إِذًا لأمْسَكْتُمْ } تقدم نظيره في قوله { إِذًا لأَذَقْنَاكَ } و { خَشْيَةَ } مفعول من أجله ، والظاهر أن { الإِنفَاقِ } على مشهور مدلوله فيكون على حذف مضاف ، أي { خَشْيَةَ } عاقبة { الإِنفَاقِ } وهو النفاد . وقال أبو عبيدة : أنفق وأملق وأعدم وأصرم بمعنى واحد ، فيكون المعنى خشية الافتقار . والقتور الممسك البخيل { * والإنسان } هنا للجنس . .

ولما حكى ا تعالى عن قريش ما حكى من تعنتهم في اقتراحهم وعنادهم للرسول صلى ا عليه وسلم) سلاه تعالى بما جرى لموسى مع فرعون ومع قومه من قولهم { فَقَالُواْ أَرِنَا اللّهِ جَهْرَةً } إذ قالت قريش { أَوْ تَأْتِىَ بِاللّهِ } وقالت { أَوْ نَرَى رَبّنَا } وسكن قلبه ونبه على أن عاقبتهم للدمار والهلاك كما جرى لفرعون إذ أهلكه ا ومن معه . و { تِسْعِ ءايَاتٍ } قال ابن عباس وجماعة من الصحابة : هي اليد البيضاء ، والعصا ، والطوفان ، والجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدم هذه سبع باتفاق ، وأما الثنتان فعن ابن عباس لسانه كان به عقدة فحلها ا ، والبحر الذي فلق له . وعنه أيضاً البحر والجبل الذي نتق عليهم . وعنه أيضاً السنون ونقص من الثمرات وقاله مجاهد والشعبي وعكرمة وقتادة . وقال الحسن : السنون ونقص الثمرات آية واحدة ، وعن الحسن ووهب البحر والموت أرسل عليهم . وعن ابن جبير الحجر والبحر . وعن محمد بن كعب : البحر والسنون . وقيل : { تِسْعِ ءايَاتٍ } هي من الكتاب ، وذلك أن يهودياً قال لصاحبه : تعالى حتى نسأل هذا النبيّ فقال الآخر لا تقل إنه نبيّ فإنه لو سمع كلامك صارت له أربعة أعين ،

فأتياه وسألاه عن { تِسْعَ ءايَاتٍ بَيّنَاتٍ } فقال : لا تشركوا باﷲ شيئاً ، ولا تأكلوا الربا ، ولا تمشوا ببريء إلى سلطان ليقتله ، ولا تسخروا ، ولا تقذفوا المحصنات ، ولا تفروا من الزحف ، وعليكم خاصة يهود أن لا تعتدوا في السبت ، قال : فقبلا يده وقالا : نشهد أنك نبيّ فقال : ما منعكما أن تسلماً ؟ قالا : إن داود دعا اﷲ أن لا يزال في ذريته نبيّ وإنّا نخاف إن أسلمنا تقتلنا اليهود . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . .

وقرأ الجمهور : فسل { بَنِى إِسْراءيلَ } وبنو إسرائيل معاصروه ، وفسل معمول لقول محذوف أي فقلنا سل ، والظاهر أنه خطاب للرسول محمد صلى اﷲ عليه وسلم) أمره أن يسألهم عما أعلمه به من غيب القصة . ثم قال : { إِذْ جَاءهُمُ } يريد آباءهم وأدخلهم في الضمير إذ هم منهم . وقال الزمخشري : سلهم عن إيمانهم وعن حال دينهم ، أو سلهم أن يعاضدوك وتكون قلوبهم وأيديهم معك . ويدل عليه قراءة رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وسلم) . فسأل { بَنِى إِسْراءيلَ } على لفظ الماضي بغير همز وهي لغة قريش . وقيل : فسل يا رسول اﷲ المؤمنين من بني إسرائيل وهم عبد اﷲ بن سلام وأصحابه عن الآيات لتزداد يقيناً وطمأنينة قلب ، لأن الدلالة إذا